

والطلبة ليشمل الصهاينة كافة في الأراضي المحتلة». وعلى كُلِّ، فليس من السهل رَصْد استجابات المستوطنين ومخاوفهم بالطريقة التقليدية، فقد جاء في الجيرويساليم بوست أن أحد علماء النفس الإسرائيليين صرَّح أنه بعد ٤٠ عاماً من الاحتلال لم تظهر أية حالات بين المرضى النفسيين تعبر عن قلقها من العرب، وكأن عملية الكبت كاملة، نظراً لأن التهديد العربي كامل، ولا يستطيع الجهاز العصبي للمستوطن الصهيوني أن يواجه العربي بشكل مباشر ولو على مستوى اللاوعي. وعلى كُلِّ من يحب أن يعترف أنه دجاجة؟! ولذا فمن الواضح أن نتائج بحوث الدراسات الإسرائيلية هي نتائج استخلصها الباحثون وجرَّدوها من أقوال المرضى الذين أبى معظمهم أن يعيّن العرب كمصدر لمخاوفه.

٣. النعام؛

أن يرفض المرء أن يكون «دجاجة» فهذه مسألة إرادية واعية، ولكن أن يتحوّل المُستوطن إلى نعامة فهذا أمر يتم رغم إرادته، ولا يلاحظها هو، وإنما يلاحظها الباحث الذي ينظر إليه من الخارج.

والنعام في المُستوطن الصهيوني، كما أشرنا، كثير، مثل جاباي وهو صاحب مطعم صغير في مستوطنة بيسجاف زئيف الذي أسكت خوفه بقوله: «أهم الأشياء الآن أن نوقف العنف من الطرفين وأن نجلس سوياً ونشرب القهوة ونحل مشاكلنا كبشر»، وهو لم يتحدث قط عن طريق التوصل إلى هذا السلام وكيف سيتمكن الوصول لتسوية ما! (الجيرويساليم بوست).

وقد حدّد أحد الضباط الإسرائيليين هذا الموقف النعامي بدقة بالغة حين صرح لصحيفة حداثوت بأن اختفاء ظاهرة الانتفاضة الشعبية الفلسطينية بعضا سحرية (أي على طريقة النعام) هو مجرد تعبير عن آمال وأوهام يجب أن يستيقظ منها الإسرائيليون (بدلاً من دفن رءوسهم في الرمل أو في أرض فلسطين!).

ولعل هذه العصا السحرية توجد في أحد مباني حزب الليكود، إذ إن شارون